﴿ سجل جمعية أم القرى ﴾

كتب في صدر هذا السجل الذي سننشره في المجلد الخامس كما ترى في الخاتمة ما نصه أيها الواقف على هذه المذاكرات .

اعلم انها سلسلة قياس لا يغني أولها عن آخرها شيئا وانها حلقات معان مرتبطة مترقية لا يغني تصفحها عن تتبعها . فان كنت من أمة الهداية وفيك نشأة حياة ودين وشيمة مروءة فلا تعجل بالنقد حتى تستوفي مطالعتها وتعي الفوائح والخواتم ثم شأنك ورأيك . أما اذا كنت من أمة التقليد وأسراء الاوهام بعيداً عن التبصر لا تحب أن تدري من أنت وفي أي طريق تسير ، وما حق دينك ونفسك عليك والى ماذا تصير ، فتأثرت من كشف الحقائق ، ودبيب النصائح ، وشعرت بعار الانحطاط وثقل الواجبات ، فلم تطق تتبع المطالعة ، وتحكيم العقل والنقل في المقدمات والنتائج ، فأنا نشدك الاهمال الذي الفناه ان تطرح هذه المذاكرات الى غيرك ليري رأيه فيها (الامضاء)

(اريحية ، ومأثرة علمية) زار الاديب الفاضل جاد بك عيد مدرسة صاحب العزة مصطفى بك خليل الشهير في فاقوس فسرّ من اجتهاد الاساتذة ونجاح التلامذة ، فتبرع بارسال مئة نسخة من كتاب تفسير الفاتحة والآيات المشكلة في القرآن الى المدرسة لتوزع على التلامذة لما فيها من الفائدة الدينية وتقويم اللغة العربية ، ومن علم ان هذا المتبرع من نابغي الشبان المسيحيين ، علم اننا في عصر ترجى فيه الاخوة الحقيقية بين جميع الشرقيين .

البدع والخرافات
والتقاليد والعادات

﴿ الاستهزاء بالعلم والعلماء واهانة القرآن العزيز ﴾

جرأت فوضوية المطبوعات في مصر كثيراً من الجاهلين على مقام الصحافة فأنشأوا الجرائد للخوض في أعراض الناس الا ان يرضخوا لهم بشيء من المال وعهدنا بهم النيل من الاغنياء والامراء الذين يطمعون في أموالهم ثم انتقلوا الى الطعن في العلماء وبمناسبة ذلك انتقل بعض أهل هذه الحرفة الى الكلام في بعض المسائل الدينية عن

جهل ومنهم من زاد على ذلك أيراد بعض آيات القرآن في مقام الهزء والسخرية ومثل هذا يحكم العلماء بكفر مرتكبه وخروجه من الاسلام . وانا نذكر بعض نصوص فقهاء الحنفية في ذلك . جاء في شرح الطريقة المحمدية للعلامة الخادمي (ص ١٧١ ج ٢) مانصه : « قال في الاشباه الاستهزاء بالعلم والعلماء كفر . وعن منية المفتي تخفيف العلم والعلماء كفر . وعن الخزانة من أذل العلماء ينفى من البلد بعد تجديد الايمان . وعن مجموع النوازل اهانة علماء الدين كفر . وعن المحيط ان شتم عالما فقد كفر فتطلق امرأته وهكذا وهكذا » أي ويأتي في حقه سائر احكام الردة كالقتل اذا لم يتب وكتجديد عقد النكاح اذا تاب الخ وفي مختصر الفقيه يحيى بن ابي بكر الحنفي وهو موجود في دار كتب الازهر الشريف من الفصل الثالث مانصه : « ومن أنكر آية من القرآن أو استهزأ بها أو قال ذهبت بجلد « قل هو الله أحد » أو قال أخذت بذيل « الم تنزيل » أو قال أنا أقصر من « انا أعطيناك » او قال لمن يقرأ عند الميت يس لاتضع في فم الميت يس والقرآن . أو قرأ على ضرب الدف والبربط وغيرهما من آلات الملاهي يكفر في جميع ذلك . ولو ملأ القدح فقال « كأساً دهاقا » أو أفرغها فقال « فكانت سرابا » أو قال عند الكيل والوزن بطريق الاستهزاء « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » يكفر . أو قال اجعل البيت مثل « والسماء والطارق » أو قال تممت بعمامة « ألم نشرح » يعني ابتدأت العلم أو رأى جماعة مجتمعين فقال بطريق الاستهزاء « وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا » يكفر في ذلك كله » . ثم قال . « ولو خاصم انسان فقال احدهما لاحول ولا قوة الا بالله فقال آخر « لاحول » لاينفع أو قال أيش أعمل بها أد حتى يكفر . ولو قال قشرت بجلد سبحان الله أو سمع الغناء فقال اذكر اسم الله تعالى يكفر . ولو أكل طعاما حراما فقال بسم الله يكفر . ولو قال بعد الفراغ الحمد لله لايكفر عند بعض المشايخ ولو قال عند شرب الخمر وغيرها من المحرمات بسم الله يكفر بالاتفاق » . ثم قال « أو أذن بطريق الاستهزاء يكفر بالاتفاق »

وقال في الفصل الرابع مانصه . « ولو قال لو لم يأكل آدم الحنطة ماوقعنا في هذا البلاء يكفر عند بعضهم . ولو قال لعلماء الدين . العلم الذي يتعلمه هؤلاء اساطير وخرافات أو قال كل مايقولون هباء وكتاب ايش اعمل بمجلس العلم لايرد في القصعة يكفر في ذلك كله » . بل شدد بعض هؤلاء الفقهاء في مسئلة اهانة العلم والعلماء حتى قال بعضهم من صغر بابوج العلم يكفر وكل هذا التشديد العظيم لاجل حماية شرف الدين أن تناله ألسنة الجاهلين فاذا لم يصح كون مثل هذا التصغير كفرا فلا أقل من أن يكون معصية ولم يسلم من هزء بعض الحرائد الهزلية المعروفة قرآن ولا علم ولا دين . ولا شك

ان كل قارئ لهذه الجرائد وكل مشترك فيها وكل مبتاع لها فهو شريك لصاحبها في الاثم لان الذي يعين على الشر كفاعله . وان كثيراً من الناس ليفضلون قراءة هذه الجرائد وان ملئت بالكفر وقول الزور وثلب الاعراض واشاعة الفواحش ويتحملون مقت الله وغضبه وافساد أخلاق الامة لاجل أن يضحكوا عند قراءتها . ورحم الله الامام الشافعي حيث قال . « زهوا أسماعكم عن استماع الخنا كما تزهون السنتكم عن النطق به فان المستمع شريك القائل وان السفيه ينظر الى أخبث شئ في اناثه فيحرص ان يفرغه في اوعيتكم » وفي الحديث الشريف « وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لايلقي لها بالا (وفي رواية ليضحك بها الناس) يهوي في جهنم سبعين خريفاً »

(خيانة الخدم)

رب خادم خائن يؤذي مخدومه الايذاء الكبير لينال بعض النفع الحقير واكثر من يبتلى بهؤلاء الخدم أهل الاستقامة والتقوى لانهم لسلامة باطنهم يسلمون لمن يستخدمونه تسليما لايأتي من سواهم ومن هؤلاء الرجال الوجيه الفاضل أمين بك الشمسي الشهير فقد كان ابتلى بكاتب زوّر امضاءه وكتب ورقة عن لسانه اخذ بها خمسمائة جنيه من احد المصارف في الاسكندرية وضبطته الحكومة في طنطا قبل أن ينفق جميع المال وحوكم . وقد جرت عادة امين بك ان يأخذ ورقة اذن من مصلحة سكة الحديد بالسفر في قطاراتها مدة سنة وفي ابتداء كل سنه يجدد هذا الاذن ويدفع عن السنة كلها مبلغاً معينا لكثرة سفره وقد جاء في بعض الجرائد من عهد قريب ان بعض المفتشين رأى ان ورقة الاذن التي في يد سعادة أمين بك مزورة بتغيير التاريخ من سنة ١٩٠١ الى ١٩٠٢ ثم ذكرت الجرائد أن مصلحة السكة الحديدية تبين لها براءة سعادة البيك من هذا العمل وظهر انه كان أمر كاتباً عنده بالذهاب الى المصلحة لتجديد ورقة الاذن فذهب وغير التاريخ وأكل الدراهم التي أخذها ليدفعها الى المصلحة ومن البديهي ان مثل هذا الرجل السليم القلب لايخطر في باله مثل هذه الخيانة ليدقق النظر في التاريخ حتى انه لولم يغيره بالمرة كما فطن له . وقد وجد المبلغ مقيداً في دفاتر البيك المنتظمة في وقته وقد أعلمت النيابة بأمر الكاتب ليحاكم ويعاقب على مافعل

(كتاب اسد الغابة) هو للحافظ عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير لا للحافظ ابن حجر كما ذكر في الجزء الماضي سهوا